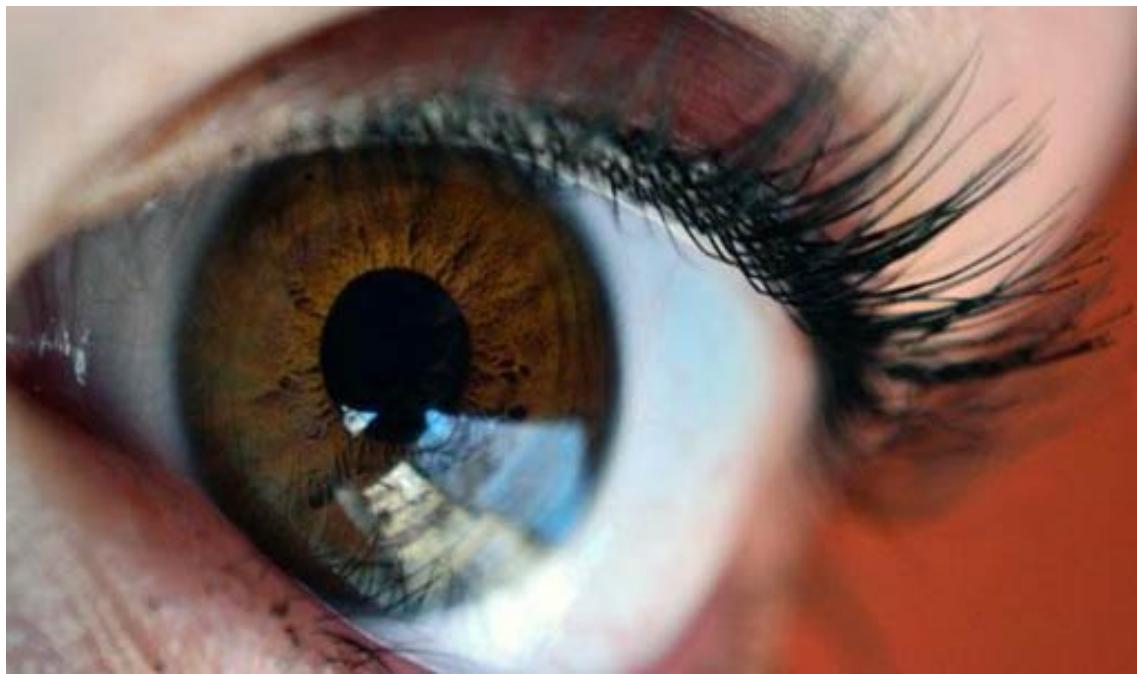


العين الجميلة المكتملة العناصر... بصيرة



إنّها بصيرة فعلاً، ولو لاها لما تمكننا من رؤية ما حولنا، ولمّا استطعنا التمتع بمشاهدة الطبيعة الخلابة، وما تحضنه من طير ونهر وبحر، ولو لا العين لحرمنا من التعرّف إلى أفراد أسرنا، وزملاء مهنتنا، وأصدقاء أعزاء من أحياطنا وحاراتنا ومجتمعنا.

إنها عضو.. عضو نبيل من أعضاء أجسامنا. وقد يفقد الإنسان أعضاء من جسمه، ولكنه يستطيع العيش بقية حياته معتمدًا على أعضاء أخرى قد تعوده عن الخسارة، ولكنه إن فقد العين، لا سمع له، فقاده نعمة البصر، وهذه النعمة لن تعود له أبداً مهما حاولت الأعضاء الأخرى أن تفتح أبواباً واسعة من أبواب المساعدة.

وقد جعل الله للإنسان عينين اثنين، تعين إداهما الأخرى في المطابقة، ورؤيه الأشياء على حقيقتها.. وعندما قام أجدادنا العرب بتشريح عين الإنسان، أدركوا أنها مؤلفة من فريق عمل مشترك، لكل عنصر فيه وظيفة تكميل وظائف العناصر الأخرى، وإذا انطلقتنا من الخارج إلى الداخل، وجدنا في البداية الجفنيين اللذين يحفظانها، ويحتضنانها كما يحتضن الوالدان الحنونان طفلهما المدلل، ويطبقان عليها برق خشية إصابتها برض أو بمرض أو بأذى، وللهذين الجفنيين أهداب تساعد في مهمة الأطباق، وتعطي العين جمالاً ما بعده جمال، ويعلو كل جفن حاجب، له دوره أيضاً في حماية العين وحفظها من قطرات العرق والصدمات المفاجئة!.

وفي العين نجد (الصلبة) التي تبدو بيضاء لامعة، و(القزحية) التي تتمتع بلون رائع زاهي.. فنحن نراها زرقاء عند إنسان ما، ونراها خضراء عند إنسان آخر، وقد تتمتع بلون أسود أوبني أو عسلي عند بعضهم، ولكل لون من هذه الألوان دوره في إبراز جمال العين!.

في وسط القزحية، هناك دائرة في منتهى الصغر تسمى (الحدقة)، تفتح بابها على مصراعيه أمام حزمة الضوء، وهي تخفّف من فتحتها أمام أشعة الشمس الساطعة، أو أمام لمعة الضوء الشديدة القادمة من عملية لحام معدني أو شرارة تيار كهربائي.

وننتقل إلى (المشيمة) التي تنتشر عروقها الدموية المغذّية هنا وهناك، ثمّ (الشبكية) التي هي باقة جميلة من العناصر الحساسة المتألقة!.. ويبقى أما مانا (الجسم الزجاجي) الذي لا يملك من الزجاج إلا اسمه وشفا فيته، إذ أنّه مادة هلامية، يملأ جوف العين، فيعطيها قوامها المعروف.. إنّه أشبه ما يكون بحلوى (Jello) المترجحة، التي تتناولها في المناسبات والحفلات المختلفة، مع غيرها من الأطعمة التي يسلي لها اللعباء.. فإن فُقد لرضا أو مرض، أصبحت العين أشهى ما تكون ببالون تسرّب منه الهواء، فالبالون المنفوخ عادة يكون ممتلئاً، مشدوداً، متماسك القوام.. أما إن ثقب، واندفع هواؤه المحصور خارجاً، لتحول جسمها رخواً، متهدلاً، كأنّه خرقه بالية!.. وكذلك العين، فإنّها حين تفقد جسمها الزجاجي، فإنّها تفقد ألقها وبريقها ورونقها، وتبدو منكمشة هزيلة.. ليس فيها لمسة سحر أو مسحة جمال!.

والجسم الزجاجي لا يحافظ فقط على قوام العين، بل يسعن أيضاً إلى تغذية بعض أعضاء العين، عبر شبكة دموية معقدة، كما يفعل ربّ الأسرة مع أفراد عائلته، حين يأتيهم دائماً بقوت يومهم ولقمة عيشهم.. والجسم الزجاجي يسهم أيضاً في تركيز الصوّة على الشبكية، مما يحافظ على صفاء الصورة المرئية ونقاوتها، كما يحافظ التلفاز الجديد على صفاء الإرسال ونقاوة البث!.

فلنحافظ على تلك العين.. لأنّ (البصر) نعمة لا تقدر، وحساسة لا تعوض.►

المصدر: مجلة طبيبك/ العدد 665 لسنة 2013